النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 18\08\2019 العدد (33) (الأحد الـ 9 بعد العنصرة – الأحد الـ 9 من متى)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (9) – القنداق: رقاد السيدة – كاطافاسيات: رقاد السيدة

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

عندما نواجه تجارب وصعوبات، لا يتدخّل الله في الحال لمساعدتنا، بل يتركنا نعاني لبعض الوقت وبعد ذلك يجترح أعجوبته. لماذا يفعل هذا؟ لكي يحمينا من الجحود ونكران الجميل. نحن البشر عادةً، عندما تنتهي المصاعب، ننسى مرارتها وننسى الله الذي يخلّصنا منها. نظنّ مراتٍ عديدة أيضاً أننا نتمكّن وحدنا من التخلّص من أي مصاعب تواجهنا. لهذا إذاً، يسمح الله بأن تؤلمنا التجارب أولاً وبعد ذلك يأتي لكي يخلّصنا.

على سبيل المثال، عندما كان الفلسطينيون يهدّدون الاسرائيليين وكان جُليات يُرعبهم، كان الرب يقصد أن يقود داود إلى المنازلة وإعلانه منتصراً، لكنه لم ينفّذ خطته منذ البداية. سمح في البداية بأن يمرّ أربعون يوماً كاملاً. في هذه المدة، كان العملاق الغريب يشتم ويستهزيء ويستفزّ اليهود الذين تلاشوا من الخوف. لا أحد كان يجروء على منازلة الخصم المخيف. يئس الكلّ من خلاصهم، عندما أدركوا ضعفهم واعتقدوا أنهم هالكون، وهب الله داود ذاك الانتصار العجيب غير المنتظر، وقُتل جُليات المتعجرف وخزي الفلسطينيون.

في أوقات الشدة، تعوّدنا أن نفتكر في أفكار بشرية ونحسب حساباتٍ سطحية. فنقول على سبيل المثال: "ماذا سيحلّ بنا إذا هاجمنا الاعداء فجأةً وكان جيشنا غير مستعدٍ لمقاومتهم؟ سيأسروننا كلّنا ويدمّرون بلدنا". لكن ماذا تظنّ؟ ألانك لا تستطيع أن تسبق العدو، تظنّ بأنّ الله لا يستطيع ذلك؟ ليس لأنك أنت لست "حاضراً في كلّ مكان"، أنّ الله كذلك؟ أو هل هناك أشياء ممكنة بالنسبة له وأخرى مستحيلة؟

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلّوا وأوفوا الربَّ إلهنا.

ستيخن: اللهُ معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 3: 9-17 (للأحد))

يا إخوةُ إنَّا نحنُ عاملونَ مع اللهِ وأنتُم حَرْثُ الله وبِناءُ الله* أنا بحسَبِ نعمةِ الله المعطاةِ لي كبنَّاءٍ حكيمٍ وضعتُ الأساسَ وآخرُ يبني عليهِ.

فليَنْظُرْ كلُّ واحدٍ كيفَ يبني عليهِ* إذْ لا يستطيعُ أحدٌ أنْ يضعَ أساسًا غيرَ الموضوعِ وهوَ يسوعُ المسيح* فإنْ كانَ أحدٌ يبني على هذا الأساس ذهبًا أو فضةً أو حجارةً ثمينةً أو خشبًا أو حشيشًا أو تبنًا* فإنَّ عملَ كلّ واحدٍ سيكونُ بَيِّنًا لأنَّ يومَ الربِّ سيُظْهِرُهُ لأنَّهُ يُعلَنُ بالنارِ وستَمتَحِنُ النارُ عملَ كلِّ واحدٍ ما هوَ* فمنْ بقيَ عمَلُهُ الذي بناهُ على الأساسِ فسينالُ أجرةً* ومَن احترقَ عَملُهُ فسَيخسَرُ وسيَخلُصُ هوَ ولكنْ كَمَنْ يمرُّ في النارِ* أما تَعلَمُونَ أنكُم هيكلُ الله وأنَّ روحَ الله ساكنٌ فيكم* مَن يُفسِدُ هيكلَ الله يُفسدُهُ الله. لأنَّ هيكلَ الله مقدَّسٌ وهوَ أنتمْ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 14: 22-34 (للأحد))

في ذلك الزمان اضطَرَّ يسوعُ تلاميذَهُ أن يدخلوا السفينة ويسبقوهُ إلى العَبْرِ حتى يصرفَ الجموع* ولما صرف الجموعَ صعد وحده إلى الجبلِ ليصلّي. ولما كان المساءُ كان هناك وحدَه* وكانت السفينةُ في وسط البحر تكُدُّها الأمواجُ لأنَّ الريحَ كانت مضادةً لها* وعند الهجعةِ الرابعةِ من الليلِ مضى إليهم ماشيًا على البحر* فلما رآهُ التلاميذُ ماشيًا على البحرِ اضطربوا وقالوا: إنه خيالٌ ومن الخوفِ صرخوا* فللوقتِ كلمهم يسوعُ قائلاً: ثقوا أنا هو لا تخافوا* فأجابَهُ بطرس قائلاً: يا ربُّ إنْ كنتَ أنتَ هو فمرني أنْ آتي إليكَ على المياه* فقال: تعال* فنزلَ بطرسُ من السفينةِ ومشى على المياهِ آتيًا إلى يسوع* فلما رأى شدةَ الريحِ خافَ وإذ بدأ يغرقُ صاحَ قائلاً: يا ربُّ نجني* وللوقتِ مدَّ يسوعُ يدهُ وأمسكَ بهِ وقال له: يا قليلَ الإيمانِ لماذا شككتَ* ولما دخلا السفينةَ سكنَتِ الريح* فجاءَ الذين كانوا في السفينةِ وسجدوا له قائلين: بالحقيقةِ أنتَ ابنُ الله* ولما عبروا جاؤا إلى أرضِ جَنّيسارت.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿طروبارية لرقاد السيدة باللحن الأول﴾

في ميلادكِ حفظتِ البتولية وصنتِها، وفي رقادك ما أهملتِ العالم وتَركتهِ يا والدة الإله، لأنكِ انتقلتِ إلى الحياة، بما أنكِ أمُّ الحياة، فبشفاعاتكِ أنقذي من الموت نفوسنا.

﴿ قنداق لرقاد السيدة باللحن الرابع ﴾

ان والدةَ الإله التي لا تغفل في الشفاعات، والرجاء غير المردود في النجدات، لم يضبطها قبرٌ ولا موتٌ، ولكن بما أنها أمُّ الحياة، نقلها إلى الحياة الذي حلَّ في مستودعها الدائِم البتولية.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثاني: الصلاة الربّانيّة.. (تتمة)..

الفقر ليس متأصّلاً في ما نملك أو لا نملك، بل بالدرجة التي نصبو فيها ونتوق إلى ما هو بعيد المنال، عندما نفكّر في وضعنا الإنسانيّ يمكننا أن نكتشف بسهولة أنّنا فقراء تماماً ومعدمون، لأنّ أيّ شيء نملكه هو ليس لنا مهما كنّا أثرياء. وعندما نحاول أن نقبض على أيّ شيء، نكتشف أنّه سرعان ما يختفي. لا يتأصّل وجودنا إلاّ في كلمة الله المبدعة وذات السلطة المطلقة التي دعتنا من العدم إلى الوجود. الحياة والصحّة التي نملكها لا نستطيع الإبقاء عليها. ليس الصحّة فقط بل العديد من صفاتنا العقليّة، وعلى سبيل المثال، فإنّ رجلاً حادّ الذكاء وبسبب افنجار شريان دقيق في رأسه يفقد قواه العقليّة وينتهي فكريّاً. في نجال مشاعرنا، ولسبب مقبول أو غير مقبول، لتعب أو مرض، لا يمكننا في اللحظة المناسبة، وبإرادتنا، أن نشعر بالعطف أو التعاطف مع الآخر، أو قد نذهب إلى الكنيسة ونبقى خحراً. هذا هو الفقر الحقيقيّ

ولكن هل يجعلنا هذا أبناء الملكوت؟ لا، لأنّه في كلّ لحظة من حياتنا نشعر بحالة من البؤس وأنّ كلّ الأشياء تهرب منّا، وإذا أدركنا فقط أنّنا لا نملكها حقّاً، فهذا لا يجعلنا أطفالاً سعيدين في ملكوت المحبّة الإلهيّة، بل ضحايا وضع نكرهه، ولا طاقة لنا عليه. وهذا يعيدنا إلى عبارة "فقراء بالروح".

الفقر الذي يفتح ملكوت المساوات يكمن في معرفة إذا كان ما أملكه ليس حقّاً لي، فإذاً كلّ ماهو لي هو هديّة محبّة إلهيّة أو بشريّة وهذا يغيّر وجه الأمور. إذا وعينا أنّه لاوجود لنا في أنفسنا ومع ذلك نحن موجودون ونستطيع القول إنّ هناك محبّة إلهيّة ثابتة لاتزول. إذا رأينا أنّ ما نملكه لا نستطيع، ولابحال من الأحوال، أن تأخذه عنوة، إذاً يكون كلّ شيء محبّة إلهيّة مجسّدة في كلّ حين. وعندها يكون الفقر في أساس كلّ فرح كامل، لأنّ ما نملكه هو دليل على المحبّة. يجدر بنا عدم محاولة اقتناء الأشياء، وأن نعتبر أنّ ما نملكه ليس سوى هبة من الله. فإذا كان الشيء يخصّني فهو غريب إذاً عن علاقة الحبّ المتبادل. وإذا كان يخصّ الله وأنا أملكه من يوم إلى آخر فهذه محبّة إلهيّة مستمرّة. ثمّ نخلص إلى فكرة سارّة: "شكراً لله أنّ هذا الشيء ليس لي، لو كان لي فهذا يعني أنّي أمتلكه ولكن للأسف من دون محبة".

هذا النوع من العلاقة هو ما يسمّيه الإنجيل ملكوت الله. فقط الذين ينتمون إلى الملكوت والذين يتلقّون كلّ الأشياء من الملك في محبّة متبادلة لا تبتغي الثروة، لأنّ الغنى يعني فقدان المحبّة رغم كلّ ما نملك. اللحظة التي نكتشف فيها الله وأنّ كلّ شيء هو له ومنه، عندها نبدأ بدخول هذه المملكة الإلهيّة ونكتسب الحرّيّة.

عندما تبصّر اليهود بتعاليم موسى وأدركوا أنّ حالة العبوديّة لها علاقة بالله ولم تكن فقط من صنع الإنسان، عادوا إلى الله. وهذا ينطبق علينا جميعاً، لأنّه عندما نعي أننا عبيد ومعدمون، وندرك أنّ هذه الحالة تسمح بها الحكمة الإلهيّة، وأنّ كلّ شيء خاضع للسلطة الإلهيّة، عندها نلتفت إلى الله لنقول "نجّنا ياربّ من الشرير".

وكما دعا موسى اليهود للهروب من بلاد مصر وليتبعوه في ظلام الليل وعبور البحر الأحمر، هكذا كلّ إنسان مدعو إلى الصحراء حيث تبدأ مرحلة جديدة. هو حرّ لكنّه لا يتمتّع بعد بمجد الأرض الموعودة، لأنه أخذ معه من أرض مصر روح العبوديّة وعادات العبد وإغراءاته. كما أنّ تربية الرجل الحرّ تستلزم وقتاً أطول من اكتشاف العبوديّة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"من هم المسيحيّون؟"

لا يختلف المسيحيّون عن سواهم من أبناء البشر في الوطن أو اللغة أو اللباس. فالواقع أنّهم لا يقطنون مدنًا لهم من دون سواهم، ولا يتكلّمون لغة غريبة خاصّة بهم. يحترمون العادات المحلّيّة بكلّ ما يختصّ بالملبس أو الطعام أو طريقة العيش، ولكنّ أسلوب معيشتهم يستوجب الإعجاب والإقرار بأنّه غير متوقّع، يأتيهم من كونهم أعضاء في جماعة ملهّمة من روح الله. يتمّمون كلّ واجباتهم المدنيّة، ويدفعون سائر الضرائب. يشتركون في كلّ شيء كمواطنين، ولكنّهم يحتملون كلّ ما يحتمله الغرباء.

يتزوّجون كغيرهم ويتوالدون، ولكنّهم لا يهملون أولادهم، ولا يعرّضونهم للموت. يشاركون الجميع طعامهم، ولكنّهم لا يشاركون فراشهم. هم في العالم، ولكنّهم لا يعيشون بمقتضاه. يجدون أنفسهم بالجسد، ولكنّهم لا يعيشون للجسد. يقضون أيّامهم على الأرض، ولكنّهم مواطنو السماء. يطيعون القوانين المرعيّة، ولكنّهم يتقيّدون بأكثر منها في حياتهم الخاصّة. يحبّون جميع الناس، ولكنّهم يُضطهدون. تراهم مجهولين، ولكن لا يُحكم عليهم. يُقتلون، وبالموت يكسبون الحياة. إنّهم فقراء، ولكنّهم يغنون كثيرين. يعوزهم كلّ شيء، ولكنّهم ينعمون بكلّ شيء. يُحتقرون، وبذلك يجدون المجد.

يُفترى عليهم، ولكنّهم يبرَّرون. يُجدَّف عليهم، ولكنّهم يبارِكون. يُهانون، ولكنّهم يكرِّمون. يعملون الخير فيجازون أشرارًا، ولكنّهم يفرحون لأنّهم يحبّون.

باختصار، إنّ المسيحيّن هم للعالم كما الروح للجسد. وكما إنّ الروح تسكن كلّ أعضاء الجسد، فإنّ المسيحيّين يسكنون كلّ مدن العالم. وكما إنّ الروح تسكن في الجسد وتظلّ غريبة عنه، هكذا المسيحيّون يسكنون في العالم، ولكنّهم يظلّون غرباء عنه. وكما إنّ الروح غير المنظورة تُحبَس في الجسد، فهكذا المسيحيّون. إنّهم يُعرفون مسيحيّين في العالم، ولكنّ دينهم يظلّ غير منظور. ومع إنّ النفس لا تسيء إلى الجسم، فإنّ الجسم يكرهها ويحاربها، لأنّها تعيقه عن الانغماس في الملذّات. فالمسيحيّون كذلك لا يسيئون إلى العالم، لكنّ العالم يكرههم، لأنّهم يقاومون ملذّاته. والنفس تحبّ الجسد الذي يكرهها كما إنّ المسيحيّين يحبّون الذين يكرهونهم. وكما إنّ النفس تُحبس في الجسد، ولكنّها تشدّه إلى بعضه البعض، فإنّ المسيحيّين، أيضًا، يُحبسون في العالم، ولكنّهم يشدّونه بعضه إلى بعض. وكما إنّ النفس الخالدة تسكن في مسكن فانٍ، فإنّ المسيحيّين، أيضًا، يعيشون غرباء بين الأشياء الفانية، منتظرين الخلود في السماء. وكما إنّ النفس تتحسّن بتقنين المأكل والمشرب، كذلك المسيحيّون. ومع أنّهم يُضطهدون، فإنّهم يتكاثرون يومًا بعد يوم. إنّ المسؤوليّة، التي أوكلها إليهم الله، هي على قدر كبير من الأهمّيّة، لا تسمح لهم بالانعزال عنها".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"الشهيدان فلوروس ولافروس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن عشر من شهر آب لتذكار الشهيدين فلوروس ولافروس.

فلوروس ولافروس اخوان عاشا في زمن الأمبراطور الروماني أدريانوس (117م – 138م). امتهنا مهنة نحت الحجارة.

تتلمذا، مهنيّاً للقدّيسين باتروكلوس ومكسيموس اللذين استُشهدا للمسيح فيما بعد. تأثّرا بتقوى القدّيسين بشكلٍ كبير، حتّى جعلا عملهما لمجد الله.

وإذ كانا يعملان في قولبة الحجارة ليعطياها الشكل الحسن، كانا يعيان أنّ عملهما، بالأحرى، هو على نفسيهما بقصد تشذيب أهوائهما وجعلها تتلألأ، على المثال الإلهيّ، بالفضائل المقدّسة.

يُحكى أنّهما غادرا معلّميهما، في بيزنطية، بعدما أُخذا شهيدين، وذلك إلى أولبانيا في درداني من مقاطعة إليريا في يوغوسلافيا السابقة. عملا هناك في النحت واشتهرا. كلّفهما ليسينيوس ابن الأمبراطورة، ببناء هيكل للأوثان. أعطاهما لهذا الغرض مالاً جزيلاً. وزّعا المال على الفقراء، وبنيا الهيكل بمعونة ملاك الربّ، ولمّا اكتمل، استعملاه والفقراء الذين أحسنا إليهم، ككنيسة لهم.

ساء الأمر في عين ليسينيوس الملك الذي امتلأ غضبًا من أعمالهم، سيّما مع الفقراء. فأمر بإلقاء الفقراء، الذين تواطأوا، حسب رأيه، مع فلوروس ولافروس، في أتون النار. أمّا القدّيسان فقيّدهما إلى دولابَيْ عربة وأمر بجلدهما. وأمام صبر القدّيسَيْن اهتدى عشرة جنود وجرت تصفيتهم شهداء.

أخيراً أُلقي القدّيسان في بئر عميقة فقضيا مكلّلين بإكليل الشهادة.

اكتُشفت رفاتهما، فيما بعد، ولم تكن منحلّة وكانت تنبعث منها رائحة سماويّة. شفت رفاتهما من العمى ابن أخت الحاكم "ليكون" كما جرت بواسطتهم عجائب كثيرة.

فبشفاعة الشهيدين فلوروس ولافروس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.